

الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة

ومن الدليل على فساد ما قالوه أن من صفاته D ما يتعلق بالذات كقولنا إنه شيء وإنه موجود وإنه حي فيجب على هذا الرأي الفاسد أن يكون البارئ تعالى كان في الأزل قبل خلق الأشياء غير شيء وغير موجود وغير حي وهذا يوجب أنه كان معدوما ويلزمهم إن كانت الصفات محدثة مع الأشياء أن يخبرونا من أحدثها له فإن كان هو الذي أحدثها لنفسه فكيف يجعل نفسه موجودا من هو معدوم وشيئا من ليس بشيء وحيًا من ليس بحي وحقا من ليس بحق .
وإن كان غيره أحدثها له لم يخل ذلك الغير أن يكون إلها آخر غيره .
أو يكون البشر هم الذين أحدثوها له .
فإن كان أحدثها له إله آخر فهو أحق بالعبادة منه .
وإن كان أحدثها البشر فكيف يحدثونها له وهو الذي أحدثهم .
وإن جاز للمعدوم أن يحدث موجودا فما الذي ينكر من أن يكون العالم هو الذي أحدث نفسه